الكلمة التي ألقاها البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حرم العلوم الطبّية، في ٦ تمّوز (يوليو) ٢٠١٨، في الساعة الثامنة مساءً :

- **عشاء هيئة الموظَّفين الإداريّة والتعليميّة في جامعة القدّيس يوسف.**
- **تسليم أوسمة الشرف والاستحقاق، ومرور ١٤٠ سنة على تأسيس جامعة القدّيس يوسف إلى هيئة المعلّمين والموظَّفين الإداريّين المتقاعدين أو الذين بلغوا ٣٠ سنة من الخدمة.**

أيّها الأصدقاء والزملاء الأعزّاء،

١. كما في كلّ عام نجد أنفسنا، في بداية هذا الشهر، شهر تمّوز (يوليو)، مجتمعين من أجل إحياء بعض المناسبات : المناسبة الأولى لنودّع بعضنا البعض بعد مرور عام زاخر بالعمل تليه العُطَل التي تمتدّ على مدى الأسابيع المقبلة، والثانية لنجد أنفسنا نتقاسم الخبز والملح ونشكر الربّ الذي يعطينا هبة الوجود، والثالثة لإظهار امتناننا إلى الله لأنّه أوكلنا، نحن جميعًا، كلٌّ في منصبه ودوره، هذه المهمّة الرائعة التي تكمن في تعليم وتنشئة أجيال من الشباب الذين سيحملون مستقبل بلادنا إن لم يكن عالمنا، والمناسبة الرابعة لنتوجّه مباشرةً بشكرٍ روحيّ ووديّ للأشخاص الذين سيغادروننا لفترة تقاعد هانئة أو الذين أمضوا ٢٥ سنة من الخدمة في الجامعة.

٢. أودّ أن أخبركم أنّه، في الآونة الأخيرة، وخلال صباح أحد الأيّام أمضيناه في بكفيا مع الأطبّاء الشباب الذين تمّ تعيينهم كملحقين في مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France بعد انقطاع دام مدّة عشرين عامًا تقريبًا، كنتُ أفكّر كم أنّه من الأهميّة بمكان دمج الأجيال الشابّة بحيث تتحمّل هي أيضًا وبأسرع وقت ممكن، مسؤوليّتها في المؤسّسة. وهذا يفتح لي نافذة لأقول إنّنا مجتمعون هنا للاحتفال، وأعني جيّدًا للاحتفال كما ينبغي أن يكون الإحتفال، وهذا مستفزّ بعض الشيء، برحيل العديد من أعضاء هيئة الموظَّفين الذين تركوا أثرهم على حياة المؤسّسة. أقول للاحتفال بالمغادرة ليس لأنّني أرغب في أن يغادروا ولكن لأوجّه التقدير لالتزامهم بمهمّة المؤسّسة وهذا يغمرني ويغمرنا بالفخر والاعتزاز ويمنحنا الفرح. هؤلاء الأشخاص الذين ستتمّ دعوتهم بعد قليل لاستلام ميداليّاتهم يحملون أسماء. بعد سنوات من الخدمات الجيّدة والمخلصة، نظام العمل يجعلهم ينهون حياتهم المهنيّة على الأقلّ في إطار المؤسّسة ويُسدلون أشرعة حياتهم نحو شواطىء بحر

هادئ يرسو عنده مركب التقاعد ! هذه الكلمة تجعلني أرتعش لأنّي ألفظها ونحن في بلد اعتدنا أن نعيش فيه روابط علائقيّة وثيقة وأن نتبادل مع الآخرين في العالم إلتزامنا المهنيّ.

٣. لكن سأبوح لكم بما أسرّه لي أحد المغادرين قبل بضعة أيّام : إذا كان سيغادر الجامعة فذلك ليس لأسباب تتعلّق بالعمر أو تلمّسًا للراحة، ولا لأنّ نظام العمل يُرغمه على ذلك، ولكن لأنّ حفيدته التي تكاد تبلغ من العمر سنة تنتظره، وسيصبح جليسها وهذا يغمر قلبه بالسعادة... على أيّ حال، اعلموا أنّ كلّ فرد يتمتّع بشخصيّته الفريدة بينكم، وكلّ فرد يترك ذكريات جيّدة في قلب المؤسّسة ومن أجلها. أنتم تعلمون أنّ التاريخ، ولا سيّما تاريخ جامعة القدّيس يوسف، مؤلّف من رجال ونساء دوّنوه بعرق جبينهم وأحيانًا حتّى بدمائهم مثل شهداء الحرب هؤلاء، تلك الحرب المندلعة بين اللّبنانيين. واليوم أنتم تشكّلون المجموعة الجديدة من المغادرين، وقد ساهمتم في كتابة هذا التاريخ لابل في صياغته، وبذلك أنتم تفتخرون جدًّا به وسوف نحتفظ بعباراتكم بشكلٍ واضح في "حوليّات" الجامعة.

٤. إذا كانت هناك حالات مغادرة مثل كلّ عام، سيكون هناك أيضًا أشخاص سيحصلون على وسام الاستحقاق لمدّة ٢٥ عامًا من الالتزام في الجامعة. إلى هؤلاء، أودّ أن أقول ببساطة أنّكم أعطيتم، أنتم أيضًا، من كلّ قلبكم وبذلتم نفسكم، ولهذا السبب تمنحكم المؤسّسة ميداليّة الاستحقاق لإظهار مساهمتكم في نجاح مهمّتها والتعبير عن الامتنان تجاه أنفسكم وتجاه ما حقّقتموه وتحقّقونه في واقع الحياة اليوميّة لصالح الطالب الذي يشكّل علّة وجودنا منذ العام ١٨٧٥ كمؤسّسة للتعليم العالي. أنا متأكّد من أنّكم، في الأيّام المقبلة، سوف تجعلون إلتزامكم ووجودكم مثمرَين أكثر في ضوء مهاراتكم وقدراتكم. لقد علّمتمونا أنّكم تشكّلون في الجامعة فريق كرة قدم رابح يُصيب الهدف.

٥. أيّها الأصدقاء الأعزّاء، كما تعلمون، ومن المؤسف أن أكرّر هذا الأمر، الوضع الإجتماعيّ والإقتصاديّ منذ بعض الوقت ليس في أوجه ولا نعتقد أنّ التغيير سيحدث قريبًا. أنا أقول هذا لا لأتذمّر من الوضع القائم ولكن لندرك أنّ هذا الوضع لا يتيح المجال في اتّخاذ الكثير من الإجراءات بغية التشجيع والتقدّم، على الرغم من أنّ خط الجامعة مرسوم دائمًا للقيام بشيء ما. ينعكس هذا الوضع على ميزانيّتنا المخصَّصة لمِنَح الطلاب التي وصل سقفها إلى ١٨ مليون دولار سنويًّا. ولكن لا توجد مِنَح دراسيّة، يوجد عدد أقلّ من الطلاب والطالبات، وهناك عدد أقلّ من الدخل الماليّ، أو يجب أن يتوجّه الطلاب نحو جامعة لا تستقبل إلا النخبة الإجتماعيّة.

سياستنا تكمن في الانفتاح على جميع الفئات الإجتماعيّة لأنّنا جامعة تشمل لبنان ولا تقتصر على طبقة إجتماعيّة أو طائفة دينيّة. التضامن هو شعارنا المطبَّق في الحياة اليوميّة وأكثر من أيّ وقت مضى. بهذه الروح نحن نمضي قُدُمًا وستستطيع الجامعة أن تتجاوز المزالق وتجد الإتّجاه الصحيح نحو المستقبل.

قبل الانتقال إلى تسليم الميداليّات، لا يسعني إلّا أن أتمنّى لكم جميعًا أمسية رائعة، وفترة تقاعد جيّدة وسعيدة للمغادرين، وحياةً رائعة من الالتزام تقضونها بأوقاتٍ مفعمة بالفرح لأولئك واللّواتي الذين سيحصلون (ن) على ميداليّات الشرف أو الاستحقاق !

لن ننساكم، وعودوا دومًا إلينا لنراكم حين يستدعيكم الحنين.